

المستشفيات تدمرت في انفجار مرفأ بيروت... ولكنها اسعفت ونهضت وبدأت بإزالة الركام وتقديم الخدمات

في ٤ آب، هزّ لبنان ولاسيما العاصمة بيروت انفجار كبير في العنبر رقم ١٢ في مرفأ بيروت. صنّقه الكثيرون بأنه الثالث عالمياً لجهة ضخامته بعد هيروشيما ونكازاكي. ولم تقتصر اضراره القاتلة والدمرة على منطقة المرفأ بل كل المناطق المحيطة والمجاورة وخصوصاً الاشرقية. حيث وقع عدد كبير من الضحايا والجرحى، ودمرت اقسام هامة وكبيرة في مستشفيات المنطقة الى جانب تعرّضها لأضرار جسيمة مختلفة ما وضع ٣ مستشفيات خاصة هي مستشفى راهبات الوردية - الجميزة، مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي ومستشفى اللبناني الجعيتاوي الجامعي خارج الخدمة، الى جانب تضرر اقسام في كل من مستشفى أوتيل ديو دو فرانس الجامعي والمركز الطبي للجامعة اللبنانية الأميركية - مستشفى رزق. كما اتى الدمار على مستشفى الكرنيتينا الحكومي بكامل أقسامه، من قسم الأطفال وقسم عناية الأطفال الجرحى وحديثي الولادة، مروراً بقسم الطوارئ وغرفتي العمليات والإدارة والمحاسبة والمعلوماتية والصيدلية، وصولاً إلى العيادات الخارجية التي كان يقصدها العمّال الأجانب والعمّالات الأجنبية لإجراء الفحوصات الخاصة بالاستحصال على الإقامة، إضافة إلى موظفي المطاعم والمقاهي بهدف إجراء فحوصات السلامة العامة من أجل سلامة الغذاء. والحزن الكبير كان مع فقد ان الجسم التمريضي ل ٥ مرضات من افراده خلال قيامهن بواجبهن المهني. هذه المحصلة الكارثية، لم تمنع الجسم الطبي والتمريضي من استكمال عمله في إسعاف الجرحى وتطبيبهم وإجراء العمليات الجراحية اللازمة.

مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي (مستشفى الروم)



دمر الانفجار اكثر من ٨٠ في المئة من اقسام مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي. وتناهد كلفة إعادة ترميمه ما بين ٤٠-٥٠ مليون دولار في مدة لا تقل عن ٦ أشهر. علماً ان المستشفى فقد ٤ من مرضاته و ١٢ مريضاً وزائراً. واصيب نحو ١٠٠ شخص من الجسم الطبي والعمالين فيه، من بينهم ٧٤ طبيباً وطبيباً مقيماً.



مستشفى راهبات الوردية - الجميزة

يعتبر مستشفى راهبات الوردية في الجميزة الأقرب الى مكان الانفجار في المرفأ، الذي اودى بحياة ممرضة من طاقمه.



واسفر عن ١٥ اصابة في صفوف الراهبات والمرضات والممرضين والموظفين. كما خلّف فيه اضرارا جسيمة في معظم الاقسام من جراحة، وطوارئ، وعناية، ومختبر وفي طابق معالجة السرطان وغيرها تناهد كلفتها ما بين ١٠ و ١٥ مليون دولار.



دعمهم واستعدادهم لتقديم المساعدة. مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" أطلق "خطة الكوارث" وفقاً للإجراءات المعمول بها. فقد بدأت وحدة استقبال مؤسسة Fondation USJ/HDF بالعمل في المستشفى. إن مساعدتكم من الناحية المادية أمر بالغ الأهمية وسوف يتيح لنا تلبية احتياجاتنا الملحة من المعدات الطبية الأساسية والتجهيزات. إن التضامن الإنساني والمقاومة الروحية والثقافية هما اللذان لظالما أنقذا لبنان".



مستشفى أوتيل ديو دو فرانس الجامعي

رغم تضرر معظم الأقسام بشكل كبير في مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، ولاسيما بعض غرف العمليات فيه وأقسام أخرى في مختلف الأبنية الطبية والإدارية. تمكّن قسم الطوارئ في المستشفى من استقبال حوالي ٢٠٠ مصاب في غضون ٢٠ دقيقة فقط بعد الحادثة، ليتوافد بعدها عدد هائل من المصابين إليه، فبلغ المستشفى طاقته الإستيعابية القصوى وحوّلت باحته الخارجية إلى غرفة عمليات مفتوحة.

وكان مستشفى أوتيل ديو دو فرانس قد أطلق فوراً خطة الكوارث، وبدأ العمل بها وسارع جميع أفراد الطاقم الطبي والتمريضي من مختلف الاختصاصات من منازلهم والتحقوا لمؤازرة زملائهم في مواجهة هذه الكارثة.

في هذه الليلة، استقبل قسم الطوارئ في أوتيل ديو وحده ما يزيد عن ٧٠٠ مصاب، تراوحت حالتهم بين الحرجة والمتوسطة، وأجرى الأطباء أكثر من ٤٠ عملية جراحية، وتم إدخال حوالي ١٠٠ مصاب إلى المستشفى، منهم ١١ حالة حرجة، وتم تسجيل ١٧ حالة وفاة.

على إثر هذه الكارثة الوطنية غير المسبوقة، توجّه البروفيسور الأب سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت ورئيس مجلس إدارة مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، برسالة إلى المجتمع اللبناني أولاً والدولي ثانياً جاء فيه:

"ها هو يوم جديد يشقّ على لبنان، على بيروت الجريحة والمطمّمة. في كلّ مكان يعمّ الخراب. لكننا ما زلنا نقف إلى جانبها ومعها ومن أجلها.

تتجه أفكاري نحو العائلات التي فقدت قريباً والتي تسهر على مصابي وتنتظر عودة شخصٍ مفقود.

أفكر في كلّ الضحايا الأبرياء، ضحايا الإهمال والفساد. ففي "أوتيل ديو دو فرانس" استقبلنا أكثر من ٧٠٠ مصاب.

أفكر أيضاً في الفرق الطبية والتمريضية، وخصوصاً فرق "أوتيل ديو دو فرانس" التي سهر أفرادها طوال الليل من دون نوم، وفي جميع الموظفين الذين بذلوا قصارى جهدهم من أجل القيام بترميم المستشفى لكي يتسنى له استقبال الضحايا.

أثناء زيارتي لقسم الطوارئ ليلة الانفجار، الكلمة التي كانت تتردد هي: "لم يسبق لنا أن شهدنا مثل هذا الوضع!". المئات من الجرحى من جميع الجهات كانوا يقدّمون إلى المستشفى.

في جامعة القديس يوسف في بيروت ومستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" أضرار جمة في كلّ مكان وتستوجب شهوراً لإعادة ترميمها وإصلاحها.

لن نستسلم لليأس. فعملية اليوم السابع، والمرشدية الروحية في الجامعة، ووحدة الحياة الطلابية تعمل جاهدة من أجل تقديم المساعدة لشعبنا.

شكراً لجميع أصدقائنا في لبنان وفي دول العالم الذين أظهروا



المستشفى اللبناني الجعيتاوي الجامعي

HOPITAL LIBANAIS GEITAOU
Centre Hospitalier Universitaire
المستشفى اللبناني الجعيتاوي الجامعي

لحقت اضرار جسيمة بالمستشفى الجعيتاوي الجامعي، وابتدت على كل الأقسام الطبية و الإدارية بالإضافة الى تضرر عدد من الأجهزة الطبية. كلفة الأضرار قدرت بأكثر من ١١ مليون دولار أميركي.

كان معظم أقسام المستشفى خارج الخدمة باستثناء غسيل الكلى والعلاج الكيميائي النهاري. وعملت ادارة المستشفى على اعادة تشغيلها تدريجياً وبسرعة لتابعة معالجة المرضى.



الصحة العالمية: أكثر من نصف المراكز الطبية بمنطقة انفجار بيروت خارج الخدمة

الإمدادات الطبية والدواء جراء أزمة اقتصادية حادة. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في تقرير نشر في ١٠ آب «أدى الوضع الطارئ في بيروت لتخفيف العديد من الإجراءات الاحترازية لمواجهة مرض كوفيد-١٩، ما يزيد من احتمالية وقوع معدلات أعلى من انتقال العدوى ومن ثم تسجيل عدد كبير من الإصابات خلال الأسابيع المقبلة».

وذكر المكتب أن ما لا يقل عن ١٥ منشأة طبية، من بينها ثلاثة مستشفيات كبرى، تعرضت لأضرار هيكلية جسيمة أو جسيمة جراء الانفجار. وأظهر تقييم أجري على ٥٥ مركزا للرعاية الصحية الأولية في بيروت، أن ٤٧ في المئة فقط منها لا يزال بإمكانه تقديم خدمات اعتيادية كاملة.

أصبح أكثر من خمسين في المئة من عيادات ومراكز صحية موجودة في المنطقة التي تضررت نتيجة الانفجار المروع في بيروت، خارج الخدمة، وفق ما أعلنت منظمة الصحة العالمية في مؤتمر صحفي. وقال مدير الطوارئ للمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق المتوسط، ريتشارد برنان، في المؤتمر الذي عقد في القاهرة عبر الإنترنت، «بعد تقييم ٥٥ عيادة ومركزا صحيا في العاصمة اللبنانية (...) نعلم الآن أن أكثر من ٥٠ بالمئة بقليل أصبحت خارج الخدمة».

وكانت منظمة الصحة العالمية قد أصدرت في السابع من آب طلبا بجمع ١٥ مليون دولار لتغطية الاحتياجات الصحية الطارئة في لبنان، حيث يعاني قطاع الرعاية الصحية بالفعل من نقص في

٢. الأسقف المستعارة (ضمنها الخدمات المتعلقة كالإنارة وحساسات الحريق...) تُقدّر المساحة المتضررة بـ ٣٥٠٠ متر مربع

٣. الأبواب العادية والأبواب الأوتوماتيكية: أكثر من ٢٥ بابا (درفة أو درفتين) تُلّفوا فيما تدمرت جميع الأبواب الأوتوماتيكية وعددها يفوق الـ ١٠٠

٤. صيانة عامّة: لحقت الأضرار بحوائط الجفصين والورقة والدهان في أنحاء متعددة ومختلفة من أرجاء المستشفى

٥. الأنظمة والمفروشات والمعدّات: كأنظمة الإطفاء الأوتوماتيكي (FM200) والبرادي، وأجهزة الكمبيوتر بالإضافة إلى بعض المعدّات لاسيما الطبيّة منها التي تضررت جراء الانفجار

وتُقدّر قيمة الأضرار الماديّة بحوالي مليوني دولار أمريكي.

في التفاصيل، فقد استقبل المركز الطبي مساء الرابع من آب ما لا يقلّ عن ٤٠٠ جريح أصيبوا جراء الانفجار، تطلّبت حال ٧٩ منهم العلاج في المستشفى لأيام عدّة بينهم ١٧ خضعوا لعمليات جراحية مختلفة.

أمّا في ما يختص بالأضرار الماديّة التي لحقت بمباني المستشفى، فيمكن تلخيصها بالآتي:

١. تكسير في الواجهات (زجاج / ألنيوم): لم يسلم أي قسم من هذا النوع من الضرر، فالمساحة المتضررة تقدّر بما يفوق الـ ١٠٠٠ متر مربع

المركز الطبي للجامعة اللبنانية الأميركية - مستشفى رزق

تأهّب المركز الطبي للجامعة اللبنانية الأميركية - مستشفى رزق لمعالجة الحالات المتعدّدة التي وصلته رغم تعرّض مبانيه لأضرار كثيرة.

